العوامل والمحددات السيوسو ثقافية المرتبطة بأسماء الأعلام وظروفها

دراسة سوسيوأنثروبولوجية في المجتمع اليمني

فضل عبدالله الربيعي، جامعة عدن، اليمن

ملخص

يتزايد الاهتمام بالدراسات السوسيوأنثروبولوجية بوصفها الطريقة العلمية للتعرف على الخصائص الثقافية والاجتماعية والحضارية للمجتمعات الإنسانية، من هنا جاء اهتمامنا في اختيار هذه الدراسة بوصفها تتناول موضوعاً جديداً، وقد حملت أسماء الأشخاص (الأعلام) جملة من الدلالات والمعاني الحضارية التي تعكس المضامين والأبعاد الثقافية والاجتماعية في المجتمع اليمني.إذ تم تسليط الأضواء على الجوانب المختلفة التي تحيط بموضوع الدراسة، والمتمثلة باستعراض عدد من المحددات الثقافية والاجتماعية والفلسفية والدينية والبيئة وظروفها المرتبطة بأسماء الأعلام في المجتمع اليمني. لتظهر جزاء مهما من هويتة العامة، وتاريخه الرمزي، وتنوعه الثقافي الثري، إذ بينت الدراسة بان أسماء الأعلام قد تأثرت بعوامل التغير الاجتماعي وبالتاريخ السيوسو ثقافي الذي مر به المجتمع اليمني.

كلمات مفتاحية: أسماء الأعلام، المجتمع اليمني، المحددات السوسيوثقافية

Abstract

There is an increasing interest in sociocultural studies as the scientific way in which these studies are carried out in order to identify the cultural, social and cultural characteristics of human societies. It is not doubtful that the scientific method is a real input to the culture and identity of society. Not knocked from a previous - in the study community.

The names of persons have included a many of cultural images and meanings that reflect the cultural and social implications and dimensions of Yemeni society. The various aspects surrounding the study were highlighted by reviewing a number of cultural, social, philosophical, religious and environmental determinants and conditions associated with the names of the Yemeni society. To show an important part of the public identity, symbolic history, and rich cultural . The study showed that the names of the persons were affected by the factors of social change and the history of the social and cultural in Yemen.

Keywords : Names of persons, Yemeni society, Sociocultural factors.

مقدمة

أوضح علماء اللغة اشتقا قات أصل لفظة (اسم) وقسموه إلى قسمين منهم من قال أن أصلها من السمو، ومنهم من قال انها من الوسم، ومن خلال الاسم نستطيع ان نميز المسمى عن سواه، فالاسم في اصلة بطاقة لغوية ذو مضامين اجتماعية وصفات محددة[1]، وتخضع آلية اختيار الأسماء لعدد من الظروف والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والدينية والبيئة السائدة في المجتمع .

إن الأسماء ليست مجرد ألفاظ وعبارات ينادى بها الناس بعضهم بعضا فحسب؛ بل هي ابعد من ذلك، حيث تتصل بعدة من الدلالات والمضامين المرطبة بالخصائص الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع. يشير علي الوردي إلى ان الأسماء ترتبط بالطبيعة الايكلوجية والاجتماعية ففي حين ندرس طبيعة الأسماء التي كانت شائعة في بدو الجاهلية مثلاً نجدها واضحة الدلالة على طبيعة تلك المرحلة[2]، فالأسماء تعكس مدى مرحلة التحضر والتطور التي بلغها المجتمع فهي تعبر عن المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع ومرتبطة بجملة من المحددات والمضامين المختلفة(دينية – اجتماعية – بيئية– فلسفية – نفسية) ،و يلعب الاسم الشخصي دوراً كبيراً في التأثير على الحياة السيوسو نفسية للأفراد والجماعات بوصفه فاعلاً اجتماعياً[3].

فالأسرة عندما تختار أسماء أبنائها تجدها تتأثر بتلك العوامل الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع وبالظروف المصاحبة لفترة الحمل والولادة، فضلا عن مواقف الوالدين الشخصية التي يعكسوها برموز الأسماء الذين يختاروها لأبنائهم .

إن تأثر الأسرة بالمعتقدات الدينية والفلسفية والسياسية ومستوى تطورها الحضاري وظروف الولادة قد انعكست بشكل أو أخر في اختيار أسماء ابنائها عند الولادة. وانطلاقا من ذلك سوف نحاول في هذا البحث التعرف على أهم المضامين والمحددات الاجتماعية والثقافية والفلسفية التي ارتبطت بأسماء الأعلام في المجتمع اليمني واختلافها من فترة إلى أخرى.

أن تتبع الخلفية العامة لهذا البحث نلاحظ أن هناك اختلاف في التسميات من مرحلة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، بل ونجد الاختلاف في إطار المجتمع الواحد من منطقة إلى أخرى، ومن فئة أو طبقة أو طائفة اجتماعية إلى أخرى .

وعلية يمكن القول أن الأسماء تتأثر بعوامل التغير الاجتماعي وبالتاريخ السيوسو ثقافي الذي تمر به المجتمعات، و لم يقتصر ذلك التأثير على المجتمعات المحلية في اطار الدولة الواحدة فحسب، بل يمتد إلى المجتمعات الأخرى بفعل ما احدثته الثورة العلمية والتكنولوجية، ولاسيما في الوقت الراهن الذي سارعت ساعدت وسائل الأعلام المختلفة على اتساع وانتشار مساحة التأثير الثقافي بين المجتمعات، حيث تعد وسائل الاتصال الإعلامي (المرئية كالتلفاز

وشبكة الإنترنت) من أهم عوامل الاتصال الثقافي التي امتد اثرها في مختلف الثقافات في الوقت الحاضر ومنها التأثير بالأسماء الجديدة التي اقتبست من وسائل الاعلام.

لذلك نجد أن الأسماء وهي جزء من الثقافة، تتأثر بقانون التغير العام الذي يمر به المجتمع، إذ أن لكل جيل أسماؤه ولكل عصر مميزاته. وإذا ما نظرنا إلى الأسماء في المجتمع اليمني يمكن توزيعها إلى أجيال، فأسماء جيل الأجداد مثلاً نجد إن السائد في تلك الأسماء متصل بأبعاد ثقافية ذو دلالات إسلامية كأسماء الرسل والصحابة الواردة في القرآن الكريم والسيرة النبوية، أما جيل الاباء والأحفاد فقد استعمل أسماء جديدة أخرى تأثرت بعوامل الاتصال الثقافي بالمجتمعات الأخرى. إن اختيار الأسرة أسماء ابنائها لا تتم بصورة عفوية أو عشوائية أو سريعة، بل يتم بناءً على معطيات ومحددات مختلفة نابعة من طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع وثقافة الأسرة المرتبطة بعدد من عوامل التأثير الاجتماعي

وقد لاحظنا ان كثيراً من الأسر تتدارس اختيار اسم المولود المتوقع قبل قدومه، أي قبل الولادة، حيث يتم التداول والتشاور بين أفراد الأسرة عن اسم المولود القادم بكل من الاحتمالين إذا كان ذكر أم أنثى[4]، ويعود هذا الاختيار لتأثر الوالدين بالوقائع أو التغيرات العامة المرافقة لفترة الولادة والحمل أو بأحداث ومواقف خاصة (شخصية) بالوالدين أنفسهم، فضلاً عن مستوى تطور الأسرة وثقافتها. بهذا الصدد يشير (الدقس) إلى ان الأسماء جزء من الثقافة ناتج تفاعل اجتماعي بين الأفراد تلبي حاجاتهم البيولوجية والسلوكية. فلما كانت

الأسماء مرتبطة بعدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية ونفسية ودينية فهي خاضعة لقانون التبدل والتغير[5].

وعلي1 سوف نتابع أهم العوامل والمحددات الثقافية والاجتماعية التي ارتبطت بالأسماء في المجتمع اليمني.

أهداف الدراسة:

تتطلق مسوغات هذه الدراسة من فكرة أن الأسماء ليست ألفاظ وعبارات ينادي بها الناس بعضهم فحسب، بل تتصل بجملة من العوامل والمضامين الثقافية والاجتماعية والدينية والبيئية والفلسفية السائدة في المجتمع، وعلية أن اهداف هذه الدراسة تتضمن هدف محوري عام في الكشف عن معرفة أهم العوامل والمحددات الثقافية والاجتماعية وابعادها التي تتحكم في اختيار أسماء الأعلام في المجتمع اليمني وظروف تغيرها.

فرضية الدراسة:

تتطلق فريضة الدراسة الرئيسية من فكرة أن الأسماء تتأثر بقانون التغير العام الذي يمر به المجتمع، إذ إن اختيار الأسماء يتم بناء على معطيات ومحددات مختلفة نابعة من طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع وثقافة الأسرة المرتبطة بعدد من عوامل التأثير في نسيج التاريخ ثقافي في المجتمع ودورها في نوعية اختيار أسماء الاشخاص.

منهج الدراسة ومبرراتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج السيوسو انثر بولوجي، لتتبع مظاهر التغير في أسماء الأعلام في المجتمع اليمني وارتباطها بالعوامل الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع وبالظروف المصاحبة لفترة الحمل والولادة، ومواقف الوالدين الشخصية وإثرها في اختيار أسماء أبنائهم والتي شكلت مسوغاً ومبرراً لهذه الدراسة.

العوامل والمحددات السيوسو ثقافية المرتبطة بالأسماء وظروفها

أولا: الاتنتشار الثقافي :

ان عملية الانتشار الاتصال الثقافي (cultural contact)، وما يترتب عنها من انتشار وتثاقف (Acculturation) تودي إلى انتشار الافكار والتقليد وهذا ما أكدته المدرسة الانتشارية التي ترى ان هناك كثيرا من التشابه في العديد من السمات والعناصر الثقافية في المجتمعات المتباعدة جغرافيا عن بعضها وذلك بسبب عملية الاتصال الثقافي بين المجتمعات[6].

وتعد نظرية الانتشار واحدة من أهم النظريات التي تفسر عملية انماط التغير الاجتماعي، إذ يشير الانتشار إلى العملية التي بواسطتها تنتشر عناصر أو أنساق الثقافة التي تنتقل من مكانها الاصل إلى المناطق المجاورة، ومن ثم تنتشر تدريجياً في العالم ككل، وقدم اكد

علماء الاجتماع والانثربولوجيا صدق هذه النظرية في دراستهم في اوجه التشابه الثقافي بين مجتمعات مختلفة.

فالتغير الاجتماعي الذي تعرضت له المجتمعات هو نتيجة الاتصال والانتشار الثقافي بين تلك المجتمعات[7]، وتوضح نظرية الاتصال الثقافي العوامل التي تساعد على انتشار واتساع مساحة الحراك الثقافي بين الشعوب والمجتمعات المختلفة التي تؤدي إلى انتشار ثقافة ما خارج حدود مجتمعها الأصلي، متبعة معها عناصر انتقال الثقافة عبر المكان[8]، كالهجرة أو الثور أو الاستعمار. إذ تؤدي الهجرة إلى انتقال وحدات ثقافية كبيرة من مجتمع إلى آخر ولهذا الانتقال آثاره المختلفة في المجتمعات المهاجر إليها والعكس صحيح فالمهاجرون قد يتأثرون بثقافة المجتمعات المهاجرين إليها وينقلون بعض من أنماط هذه الثقافات إلى مجتمعاتهم ألا صليه بعد عودتهم إليها، وقد نقل المهاجرين العائدين إلى اليمن بعض انماط العيش من مجتمعات المهجر العائدين منها[9]. لقد أدت التحركات الإنسانية – الهجرات – بين مختلف مناطق العالم إلى انتشار الجنس البشري والتزاوج الحضاري والثقافي بين مختلف شعوب المعمورة[10]. ولعل ما حملته الحضارة العربية الإسلامية من قيم ثقافية وحضارية إلى عدد من دول العالم خير مثال على اتساع دائرة النشاط الثقافي والحضاري بسبب اختلاط هذه الثقافة بالثقافات الأخرى كاليونانية والفارسية، والرومية ونقلت الثقافة العربية الإسلامية إلى تلك الثقافات كثيراً من التراث العربي الإسلامي التي هي شاهدة إلى يومنا هذا ومنها تلك الأسماء المرتبطة بأسماء إسلامية، ودخلت كثير من المفردات اللغوية والأسماء الجديدة من تلك الثقافات إلى لغتنا

العربية. وإلى جانب عامل الهجرة في الاتصال الثقافي نلاحظ ان حركة الاستعمار وسياسته في البلدان المستعمرة قد آثرت على مختلف مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن التأثير الثقافي المتبادل بين المجتمعات المجاورة .

لقد ساد مجتمعاتنا العربية ذلك التأثير الناجم عن الاستعمار والهجرة والجيرة معا، في مجالات مختلفة ومنها الأسماء، حيث نجد أن بعض الأسماء في المجتمع المصري مثلاً هي ذات أصول تركية أو فارسية[11]، وقد يكون ذلك التأثر واضحاً في مصر أكثر من غيرها بحكم استقرار الحكم العثماني في مصر فترة أطول، اذ لم يقتصر ذلك التأثير للاستعمار التركي على مصر وحدها، لذا فقد تأثرت عدد من البلدان العربية بالثقافة التركية ومنها الأسماء كما هو الحال في اليمن، كما نجد في بلدان الخليج العربي بأن كثير من الأسماء قد تأثرت بحكم الاحتكاك السكاني مع البلدان المجاورة، أو الناجمة عن حركة الاستعمار أو الهجرة، فقد لوحظ أثراً واضحاً للثقافات الاخرى على مجتمعاتنا العربية كان في المشرق أو المغرب العربي و انعكس ذلك التأثير في نمط معيشة الناس وأسمائهم .

وتعد منطقة الحجاز في المجتمع السعودي مثالاً على التلاقح الحضاري والثقافي بين الحضارات الوافدة وثقافة المجتمع المحلي الذي يبدو أثره في أسماء الأعلام بين الجنسين كما هو واضح في شيوع تلك الأسماء المركبة مثل: عبدالحميد، عبدالمجيد، وغيرها التي ترجع إلى التأثير المصري والتركي، والجاوي[12].

أما اليمن الذي تعرض للاحتلال التركي لسنوات طويلة – لاسيما في الشمال– قد تأثر هو الأخر بنمط الثقافة التركية، وقد تجلى هذا التأثير في نمط معيشة الناس وعلاقاتهم الاجتماعية، اذ نلاحظ ان كثير من المفاهيم التي تتداول في الحياة اليومية تعود جذورها إلى فترة الاستعمار التركي تلك مثل مفهوم (ألا فندم أو الباشا) (*) .

إن كثيرا من الأسماء قد أخذت من الأسماء التركية مثل / رأفت ،شوكت ،ناظم، مدحت ،رفعت ،حكمت، ألفت، شكري، رجب، خليل، صفوت.

وتأثرت بعض المناطق في اليمن ولاسيما الساحلية منها بعوامل الاتصال الثقافي مع البلدان المجاورة أو بسبب الهجرات القادمة من الدول الأفريقية القريبة، أو الهجرات التي قدمت مع الاستعمار البريطاني من الهند وبعض الدول الأخرى، كما هو الحال في مدينة عدن عندما دخلت هذه الهجرات في تزاوج مع المجتمع الأصلي واستقرت في اليمن، اذ نلاحظ في عدن ان بعض الأسماء المنتشرة هي ذات جذور هندية مثل: نياز، رستم، نادر، رخصانه، فيزان، خان، شهناز . أو صومالية مثل، جامع ،عيديد. وفي المنطقة الشرقية – محافظة المهرة على سبيل المثال لا الحصر – نجد بعض الأسماء تشترك بها منطقة المهرة مع سلطنة عمان القريبة لها مثل: (بخيت، سعد، سلوم، سهيل، سعيد، مرجان).

الجدير بالذكران المناطق الداخلية في الريف اليمني لم تتأثر كثيرا بعوامل الاتصال الثقافي، إذ ظلت تحافظ على ثقافتها التقليدية وبقيت فيها الأسماء متوارثة بين الأجيال وهذا

يعود إلى طبيعة الانعزال السكاني بحكم الظروف الجغرافية شديدة الوعورة وتباعد التجمعات السكانية عن بعضها، ولكن الهجرة من هذه المجتمعات إلى خارج اليمن شكل عامل لتأثرها بثقافات تلك مجتمعات المهاجرين إليها فعند عودة المهاجرين إلى مناطقهم نجدهم ينقلون كثيراً من تلك الثقافات والعادات المتعلقة بنمط معيشة الناس وحياتهم الاجتماعية ومنها الأسماء .

ثانياً. العوامل البيئية:

تترك البيئة التي يعيش فيها الفرد أثراً على نمط حياته العامة وقد أهتم المفكرون والعلماء والباحثين بمختلف تخصصاتهم في دراسة الآثار البيئية الطبيعية والاجتماعية في حياة الناس، ويرجع بعضهم كثير من التغيرات الاجتماعية إلى تأثير العوامل البيئية، إذ يرون أن هناك علاقة بين النسق الايكلوجي والأنساق الاجتماعية الأخرى. في حين يقلل البعض الآخر من أهمية العامل الايكلوجي في التغيرات الأجتماعية[13]، إذ لا يمكن تجاهل أثر البيئة (الايكلوجية) في الحياة الثقافية والاجتماعية ومنها اختيار الأسماء[14].

ويرى علي الوردي أن أول ما نلاحظ في أسماء الجاهلية أن الكثير منها يشير إلى الصلابة مثل (حجر- صخر، فهد، جندل، جبل) أو إلى القوة مثل(مالك، ظالم، غانم، غالب، عاصم، فاتك، غارم، منازل، مقاتل، طارق، سيف، بركان، كاظم، حرب، ضرار)

أو بعض الأسماء المأخوذة من أسماء الحيوانات المفترسة أو المؤذية مثل (أسد، اسامه، شبل، وسبع، ليث، ذئب، نمر، فهد، حنش)[15].

يمكن ان نستدل من بعض الأسماء طبيعة البيئة الايكلوجية التي ينتمي إليها هؤلاء الأشخاص ونتعرف على ذلك النسق الايكلوجي للمجتمع الذي يعيشون فيه من خلال اسمائهم. فالأسماء كما يقول (جنسون jnson) ليست رموز للمناداة بل تدلنا على الحدود الجغرافية والايكلوجية للمجتمع الذي ينتمون إليه، فهي لا تحدد هوية الأفراد فقط ،بل تحدد هوية الجماعة والبيئة التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد[16].

ومن خلال ملاحظة أسماء الاعلام في المجتمع اليمني نستطيع أن نتعرف على هوية الأشخاص والبيئات التي ينتمون إليها كمعرفة مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية. حيث تتكرر الأسماء التي تشتهر بها منطقة دون غيرها وبمجرد ذكر أسم الشخص نتعرف على المنطقة التي ينتمي اليها.

وتتميز الأسماء في كثير من المجتمعات العربية ان كانت بدوية أو قروية أو حضرية، في الأسماء البدوية أو الريفية مثلاً تتصف بمعاني القوة أو جمال الطبيعة منها ما هو مأخوذة من أسماء الحيوانات كرمز للقوة كما أشرنا اليها مثل (أسد، وليث، حنش، ذئب، سيف، حسام) ولاسيما أسما الرجال منها .

وقد كان العرب قديماً يكرهون تسمية ابنائهم بأسماء تدل لغوياً على الضعف أو التراخي وفضلوا تلك الأسماء التي تدل على القوة كصخر وفهد[17]، كما أن بعض الأسماء الريفية أيضاً نجدها مأخوذة من الطبيعة مثل(رعد، بدر، شمس، قمر، نجوم، هلال، ثريا، برق أو بارق، كوكب، باليل) والبعض الاخر ذهبوا إلى الزهور والنباتات وسموا أسماء مواليدهم بها مثل وردة، زهرة، غصون، سبولة، هند.

ثالثا. العوامل الدينية

يمثل العامل الديني أو الانتماء الديني أهمية كبيرة في حياة الناس وثقافتهم ونمط معيشتهم وسلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية ومنها تأثير الدين في اختيار أسماء العلم. وفي مجتمعاتنا العربية الإسلامية كانت الأسماء قد تأثرت بالثقافة الدينية للأسرة كما هو الحال في الديانات الأخرى، وقد نتعرف على ديانة الفرد من خلال أسمه، حيث أن كل ديانة تتميز بأسمائها المختلفة عن الأخرى .

أن الأسماء تعكس معتقدات الأسرة الدينية، فقد لاحظ (وتنس ولندن) (watins&London) في دراستهما عن اليهود والإيطاليين المقيمين في الولايات المتحدة حيث وجدوا أن اليهود أكثر محافظة على أسمائهم والتي لم تتغير في جيلين متتاليين[18]، وقديماً كان الناس يولون التسمية على الآلهة والرموز الدينية أهمية خاصة إذ تعكس أيمانهم بالإلهة، ففي الجاهلية وجدت أسماء عديدة مثل (عبد مناف، وعبد العزى، وعبد اللات) وعندما جاء

الإسلام حث الرسول (ص) على تغيير تلك الأسماء وأشار إلى أن خير الأسماء هي (ما حمد وعبد[19].

وان احب أسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن. ومن واجب الاب ان يحسن اختيار اسم ابنه وقد جاء في الحديث الشريف عن ابى الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا أسماءكم[20]، من هنا حرص المسلمون على تسمية أبنائهم بأسماء الله الحسنى وأسماء الرسل والأنبياء والصحابة، وهناك أسماء ارتبطت بالأحداث الإسلامية ومواقعها كأسماء (مكة – عرفات) وأسماء المعارك مثل (نهاوند – بدر). فتأثير الدين في اختيار الأسماء بالمجتمع اليمني واضح، إن المتتبع للأسماء يجد أن معظم الأسماء ولاسيما في جيل الاجداد والآباء مرتبطة بأسماء الانبياء، والصحابة والرسل، والمشاهير في التاريخ الإسلامي والاولياء.

وقد امتد التأثير الديني في الأسماء إلى المذاهب والطوائف الدينية حيث انحصرت بعض الأسماء في اعلام أو طوائف بعينها، ففي المجتمع اليمني نلاحظ أن فئة السادة يحبذون الأسماء مثل (علوي، علي، زين، محمد، مصطفى، يأسين، هشام) ونجد أن أكثر هذه الأسماء انتشاراً بين السادة (الهاشميين) كما لوحظ ذلك التمييز في الأسماء في المجتمع العراقي، فيمكن أن نتعرف على انتماء الاشخاص الديني "شيعي أو سني" من خلال أسمائهم تلك، فالشيعة مثلاً

تكرر عندهم بعض الأسماء من قبيل علاوي، مصطفى، عبد علي، عبدالحسن، عبدالملك، علي، حسين، حسن، عبد الكاظم ...الخ، واسماء النساء مثل : فاطمه أو زهراء.

رابعا: التكرار والتقليد

من العوامل التي نستند إليها في تفسير العوامل والمحددات المرتبطة في اختيار الأسماء هو ما يمكن ان نسميه بعامل التقليد أو التكرار للأسماء السابقة في إطار الأسرة والمجتمع، إذ ان البعض يحب أسماء في العائلة السابقة كأسماء بعض الأجداد، أو الإباء وذلك بهدف الاحتفاظ وإبقائها حيه يُنادى بها في الأسرة. ومثل ذلك التكرار للأسماء ملحوظ في المجتمع اليمني، وبهذا التقليد تكرر أسماء الأوائل "الأجداد" من خلال أسماء الأحفاد وهو نوع من الاعتزاز والاحتفاظ على التمايز الأسرى أو الطبقي في المجتمع، فمن أسماء بعض الأسر أو العائلات تتضح لنا معالم الطبقة الاجتماعية والمكانة السياسية أو الدينية أو القبلية الذي ينتمي إليها هؤلاء. ففي منقطة يافع في اليمن الجنوبي نلاحظ تكرار للأسماء مثل : عوض، ثابت، عبد القوي، جبران. ومثلها مناطق أخرى تشاع فيها بعض الأسماء مثل: مبارك، مساعد في بعض مناطق محافظة شبوه، واسم فريد منتشر في معظم الاسر بمنطقة الصعيد العوالق في محافظة شبوه ايضا .

ونجد الأسماء المركبة أو أسماء الله الحسنى في مناطق الحجرية في محافظة تعز مثل :عبد المولى، عبد التواب، عبد الرقيب، عبد الوالي، عبد الواحد...الخ. كما تتكر بعض الأسماء في بعض مناطق تعز والحديدة مثل: غانم، درهم، نعمان، بجاش.

وفي منطقة الضالع نلاحظ إن كل بيت قد لا يخلو من اسم مثنى، أما في منطقة العواذل والفضلي والحسني في محافظة أبين فتتكرر فيها بعض الأسماء مثل: عبدربه، والخضر، ناصر.

ومن عوامل التقليد ايضاً تتكرر في الأسماء التي ترتبط بها أسماء القبائل أو العشائر أو الاسر أو القرى وتدل هذه الأسماء على انتماء هذا الشخص أو ذلك إلى هذه الأسرة أو القبيلة أو القرية التي ينتمون أليها، التي تعد عادة يفخر بها الناس مثل : أحمد الحاشدي، علي البكيلي، هادي العولقي، سعيد اليافعي، مثنى الردفاني، ويحيى الخولاني، أو أسماء عشائر مثل: محسن السعدي ،صالح الشاعري، أو أسماء مناطق مثل: ناصر الذماري، ومثنى الضالعي، وفضل الحجي، أحمد العديني، وعبدالله الحضرمي. أو أسماء عائلات وأسر كبيره مثل: صالح العيسائي، أحمد العودي، بدر الصلاحي. علي النقيب، احمد العبدلي، حيث ان الاسم الثاني هو لقب للدلالة على الانتماء الى قبيلة كبيرة أو عشيرة أو منطقة أو قرية أو مدينة أو أسرة[21].

فالمجتمع اليمني مجتمع تقليدي اسري تأثر فيه نمط العلاقات القبيلة والعشائرية والعائلية والأسرية إلى حد كبير يجعلها تحافظ على تلك الالقاب المرتبطة بتلك العشيرة أو القرية،

ونظرناً للتكرار الأسماء في المجتمع اليمني يلجأ الناس إلى استخدام هذه الالقاب عوضاً عن الأسماء واختصار لها كألقاب الأسرة أو القبيلة أو القرية.

كما تظهر في المجتمع مناداة الرجل المتزوج بالكنية مثل أبى فلان، كما هو الحال في المجتمعات العربية الأخرى مثل : الشام أو العراق، والاردن وفلسطين حيث تكثر هذه الطريقة في معرفة الناس هناك ، ولكنها ليست شائعة في المجتمع اليمني وليست بارزة ولاسيما في سكان الحضر .

تجدر الإشارة إلى أن المناداة بأسماء البنات لا توجد في المجتمع اليمني كما هي في مجتمعات أخرى اذ يعتبر ذكر اسم البنت معاب.

خامسا: التوجهات الفلسفية والسياسية

تلعب التوجهات الفلسفية والسياسية ومستوى تحضر الأسر دوراً في تحديد أسماء أبنائها، إذ أن اختيار الأسماء يرتبط بعدد من الدلالات الفلسفية والسياسية .

كان في الماضي يتم اختيار الأسماء في المجتمع اليمني بواسطة المنجمين الذين يختارون اسم المولود وفق طرقة خاصة يتبعها هولا والمنجمين هم فئة محدودة من الناس يتم استعدائهم عن الولادة أو الذهاب اليهم وطلب منهم التنجيم (اختيار اسم للمولود) بعد أخذ المعلومات من الأسرة عن اسم الاب والام، إذ يرى الناس انهم بذلك يختاروا الأسماء الحسنة لا بنائهم

التي لا تطالها عين الحاسدين وابعاد عنها الاذى، وكان يستبدل اسم الطفل اذا ما كان شقي أو كثير البكاء أو المرض حيث يقال انه نجمة غير مناسب ويتم تغيير اسمه اعتقاداً بأن ذلك يبعد عنه ذلك الاذى والمرض...الخ.

وفي بعض المناطق اليمنية كان الناس يختارون لا بنائهم بعض الأسماء القبيحة اعتقاداً بأن ذلك يدفع عنهم الحسد والعين أو يصرف عنهم المرض والموت، وهذا ما أكدته بعض الدراسات العربية المماثلة مثل دراسة عبدالله مصطفى في الامارات، وسامية الساعاتي في مصر.

ونجد في اليمن بعض الأسرة اليمنية تتفاءل بالابن الأكبر (البكر) أكانت بنت أو ولد فاذا قدر الله وتوفي يسمى شقيقه باسمه، ويقال في الأمثل الشعبية (بكري نصف عمري)، دلاله على المكانة التي يحتلها الابن الاكبر في الاسرة .

أما إذا صادفت الولادة مع قرب فترة موت أحد في الأسرة رجال أو نساء يعوض عنه باسم المولود الجديد، وإذا توفي الأب وألام حامل فان الكثير يسمون بأسماء آبائهم مثل: علي بن علي، محمد بن محمد.

ويرتبط اختيار الأسماء بعناصر اجتماعية كالتفاؤل فالبعض يختار أسماء ابنائه اعتقاداً بالفال الحسن كالتفاؤل ببعض الأسماء مثل : شكري، عبدالرزاق، عبد الخير، معوض، هدية،

هبة الله، مبارك، مبروكة، محسن، محسنة، مصلح، سالم، فلاح، مفلح، سامية، فرحان، فرج. وهي أسماء تفاؤل ذات استقامات دينية وأخلاقية ترمز إلى الأمل بالأبناء وبالحياة. ومنهم من بتسمية ابنه تقليداً للصالحين السابقين، ولما كانت للأسماء مدلولاتها فقد تأثر كثير من الناس برجال الساسة وبالمشاهير والزعماء في العالم وسموا أبنائهم بأسماء المشاهير والساسة ومكانتهم في الحياة .

اذ نجد أن كثير من الأسماء قد تكررت – في المجتمع اليمني – وهي أسماء لزعماء وملوك وفرسان، ورؤساء، وامراء عرب أو اجانب، على سبيل المثال من سموا أبنائهم باسم جمال اقتداء باسم الزعيم العربي جمال عبد الناصر أو اسم مدين اقتداء بالزعيم الجزائري هواري أبو مدين، أو صدام، أو ياسر أو عرفات ،أو السلال اقتداء بأول رئيس يمني عبدالله السلال .

وهناك من سموا أبنائهم باسما تدل على رموز تاريخية مثل ذو يزن، قتبان، غمدان، نشوان، حمير، أوسان، ردفان ليس ذلك فحسب بل البعض ذهب إلى ابعد من ذلك وسموا أسماء أبنائهم بأسماء غير عربية مثل فيدل، اقتداء بالزعيم الكوبي فيدل كاسترو، أو باسم سقراط الفيلسوف اليوناني، أو ماركس، أو لينين، أو الثائرة الامريكية انجيلاء، جياب، جيفارا وغيرها.

والبعض من سمى باسم مدن ودول عربية أو عالمية مثل: سوريه، ليبيا، غزه، أريحا، فلسطين، صوفياْ .

وقد لعبت المسلسلات المصرية المعروضة على شاشة التلفاز دورا في التأثير في اختيار اسما الممثلين والفانين والمشاهير في السينما المصرية مثل : سيمون، نجلاء، ليلى، سمية، مديحة، سوسن ،ماجده، عادل، فريد، ايهاب، حنان، نهال، سحر، وحاليا المسلسلات اللبنانية والسورية والمكسيكية مثل: نجوى، نوال، مارينا، ليزاء، ماريا، ديانا ،اصاله، ميرفت، لاراء ،مادلين، ميسون، شاديه، سهير، فاديه.

ومن ذلك كله نلاحظ ارتباط الأسماء بجملة من العناصر الاجتماعية كالأحداث التاريخية أو بشخصيات سياسية ودينية وفنية، مستندة على الخلفية الثقافية للآباء والأمهات وموافقهم التي أعطت لأسماء قيماً خاصة.

سادسا. الانتماء الطبقي:

كما سبقت الإشارة إلى أن الأسماء تتأثر بجملة من العوامل والخصائص الثقافية والاجتماعية ومنها العوامل الطبقية في اختيار الأسماء، فقد نلاحظ أن أسماء بذاتها تتداول في طبقة اجتماعية دون غيرها. ففي المجتمع اليمني وجد مثل هذا التمايز واضحاً ليس في الحياة الاجتماعية الاقتصادية، بل وفي الأسماء حيث نجد أن أسماء معينة تتداول بين الفئات الهاشمية

أو العبيد فطبقة العبيد في شبوة أو حضرموت على سبيل المثال يشاع فيها أسماء مثل مبروك، فرج. ونجد أسماء الاخدام في محافظة الحديدة ومحافظة عدن مثلاً تنشر بينهم أسماء جمعه، خميس، كداف، عائش أما طبقة السادة تحبذ بعض الأسماء كما تم الإشارة إليها سابقاً، وتنشر الألقاب بكثرة في المجتمع اليمني التي تدل على مكانة الفرد وانتمائه للطبقة الاجتماعية مثل الشيخ فلان، الأ فندم. فضلاً عن أسماء العائلات والعشائر والقبائل

الخلاصة:

لقد جاءت نتائج بحثنا هذا مُؤكِّدة للفرضيات التي انطلقنا منها، حيث خلصنا إلى أن أسماء الأعلام ليست مجرد عبارات أو كلمات يلفظ بها الناس وينادون بعضهم بها بل هي في حقيقة الامر ابعد من ذلك بكثير مضامين ودلالات اعتبارية وقيمية "سيوسو ثقافية" تتأثر بجملة من العوامل الثقافية والدينية والاجتماعية والتوجيهات الفلسفية والسياسية والحضارية، وتتصل بالأبعاد والمؤشرات المتعلقة بالهوية العرقية والدينية والمحلية للأشخاص. تحمل قيم خاصة بعيدة عن المعاني اللغوية.

فالأسماء ليست ثابته فهي جزء من مكونات المجتمع وثقافته تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وتتغير وفقا لتلك المتغيرات التي يمر بها المجتمع.

الهوامش

1 . مجموعة من الباحثين، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب. معجم أسماوي العرب، المجلد الاول، ط1، جامعة السلطان، المطابع العالمية، مسقط 1991م، ص28. قابوس

2. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، العراق، 1965م، ص65.

3. هدى حباس، الاسم: هوية وتراث مقاربة أنثربولوجية لدلالة الأسماء في قسطنطينية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، الرابط:http://insaniyat.revues.org/4571

4. في استطلاع قام به الباحث على عينة في المجتمع اليمني وجد أن حوالي 80% من الذي استطلع رأيهم عن الفترة التي تم فيها اختيار الاسم أو التفكير به كانت قبل قدوم المولود (قبل الولادة) لاسيما الأبناء البكر.

5. محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، 1996م، ص60.

6. قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، منشورات وزارة التعليم العالي، العراق، بغداد، 1991م، ص96-97.

7. سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1988م، ص63-64.

8. عبد الرحمن العسيري، العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بأسماء الاعلام في السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 29، عدد1، الكويت، 2001م، ص 138.

9. فضل الربيعي، الهجرة العائدة إلى اليمن، دار العلم، دمشق، سوريا، 2003م، ص78.

10. فضل الربيعي، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية، دار عبادي للنشر، صنعاء، اليمن، 2010، ص26.

11. سامية الساعاتي، أسماء المصريين والتغير الاجتماعي، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، الهيئة المصرية للكتاب، مجلد 3، القاهرة، مصر، 1979م، ص 185

12. عبد الرحمن العسيري، مرجع سابق، ص 139.

. يطلق الناس كلمة الأفندم، أو الباشا، على موظفي الدولة الذين يتميزون بالكبرياء ولا سيما العسكر منهم وهي مأخوذة من زمن الاتراك

.;;;, ;

13. محمد الدقس، مرجع سابق، ص 136.

14. عبد الرحمن العسيري، مرجع سابق، ص 141.

15. علي الوردي، مرجع سابق، ص65.

16 .Jnson J. What in a name? Nationalist movement and pubilc discourse in H. Jonston & U klandermans (Eds) social movement and culture, Minnesota press 1995,pp 107.

17. مجموعة من الباحثين، موسوعة السلطان قابوس لاسماء العرب، مرجع سابق، ص 28.

18 .Watins &london personal names and cultural change : a study of the naming patterns of italians and jews in the united states in 1910. Social science history 18 (2) 1994, 169-209

19 الإمام النوري، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار، دار الكتب، بيروت، لبنان، ب-ت، ص 255.

20. المرجع نفسه، ص 258.

[21]. تجدر الاشارة إلى ان الحكومة السابقة في اليمن الجنوبي قد اقدمت في سبعينات القرن الماضي على اصدار قرار منع الألقاب القبلية والعشائرية والمناطقية وعدم اضافتها إلى الاسماء، وذلك منعا لأثارة هذه النعرات في المجتمع، فتوجهات النظام كانت ترمي إلى خلق ثقافة مدنية جديدة في المجتمع، كما سميت المحافظات والوحدات الادارية في الجنوب بالأرقام مثل المحافظة الاولى والثانية إلى السادسة. وفي اطار المحافظة قسمت إلى اتجاهات مثل المدرية الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية، وقسمت المديريات إلى مراكز تأخذ الأرقام مثل المركز الاول والثاني ... الخ.